

(٢) شرح ثلاثة الأصول للشيخ د. محمد هشام طاهري المجلس

الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ولاه وبعد هذا هو المجلس الثاني من مجالس الدورة التأصيلية الاولى في كتاب ثلاثة الاصول وادلتها. ونبأ حيث كنا قد وقفنا على قوله رحمة الله اعلم ارشدك الله - 00:00:15 بطااعة ان الحنفية ملة ابراهيم ولا زال الكلام في مقدمة الاصول الثلاثة. نعم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على تبينا محمد واله وصحبه اجمعين قال الامام محمد بن عبد الوهاب في رسالته ثلاثة الاصول وادلتها - 00:00:32 اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون يوحدون - 00:00:51 واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه. والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا آآ قوله رحمة الله اعلم - 00:01:09 مضى معنا ان قلنا فعل امر بمعنى تعلم ارشدك الله لطاعته ما الفرق بين الرشاد والهداية تقول الهدایة والرشاد اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا الهدایة والرشاد اذا اجتمعا افترقا - 00:01:28 واذا افترقا اجتمعا مثال قال صلى الله عليه وسلم عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين اجتمع ولا لا تام. اذا كيف نسرر تقول اذا اجتمعا فالرشاد سداد في العمل اذا اجتمعا فالرشاد سداد في العمل - 00:01:52 والهداية سداد في العلم والهداية سداد في الرشاد لانه غاية والهداية وسيلة في الحديث الخلفاء الراشدين المهدىين طيب اذا اذا اجتمع فالرشاد سداد في العمل والهداية سداد في العلم - 00:02:20 طيب اذا افترقا فكل واحد منها يتضمن معنى الاخر وكل واحد منها يتضمن معنى الاخر مثل قوله جل وعلا اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة اي الراشدون في علمهم وعملهم - 00:02:47 ان الحنفية ملة ابراهيم الحنفية نسبة الى الحنيف نسبة الى ماذا؟ الى الحنيف يقول رجل حنيف وهو على الملة الحنفية والحنيف المائل الى الحق الحنيف المائل الى الحق حنيف بحاء مهملة - 00:03:06 بعكس الجنيني بعكس الجنيني بالجيم المعجمة فهو المائل الى الباطل او جنفا لاثم جنفا لاثم اي مائلا لاثم اذا عندنا حنيف وعندها حنيف لماذا وصف ابراهيم عليه السلام بانه حنيف؟ كان حنيفا كان دانما ميالا الى الحق - 00:03:38 ولذلك اجعل عندك مصداقية تقول في نفسك متى ما ظهر لي الحق اتبعه لو على رأسي اتبعه لو على والدي وعرفني الحنفية في اللغة عرفنا معناها طيب في الاصطلاح الشرعي لما قال الله عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا - 00:04:07 فما المراد بهذا الحد اتبع ملة ابراهيم حنيفا. ما معناها ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين اذا معنى الحنيف في الشرع المائل دوما الى عبادة الله والمبتعد دوما عن الشرك - 00:04:33 واجتنابه ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين انتهى تعريف الحنفية ثم قال وبذلك اي هذه الحنفية امر الله جميع الناس ادم ونوح ومن بعده الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:56 وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها فالناس مخلوقون لاجل ماذا لاجل العبادة اي عبادة العبادة الحنفية ما هي العبادة الحنفية؟

ان تعبد الله وحده لا شريك له قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدونني - 00:05:17

كسرة النون ليست اعراب كسرة النون ايش ليست كسرة اعراب طيب ما هي كسرة عوظ عن حذف الياء ليعبدونني ها حذف الياء ووضع الكسرة دالة عليه ليش قلنا كسرة النون ما هي اعراب - 00:05:43

لان كلمة يعبدون ايش النون يكون فيها؟ تقول لهم يعبدون الله مفتوحة ولا مكسورة مفتوحة لانها نون نون يعبدون مبنية على الفتح ابدا نون يعبدون مبنية على الفتح ابدا مثل مسلمون نون - 00:06:06

مسلمون مبنية على الفتح ابدا مثل آآآ عابدين مبنية على الفتح ابدا اذا الكسرة هذى كسرة عواء لذلك قال ابن عباس الا ليوحدوني ولذلك قال المصنف ومعنى يعبدونني يوحدوني - 00:06:30

والاحظ الان ان الياء المتكلم حذف قال بعض المفسرين حذف لمراعاة الفواصل وابى ذلك البحر شيخ الاسلام ابن تيمية وقال ان الحذف لا يكون لمجرد مراعاة الفواصل - 00:06:51

ولا التقديم والتأخير يكون لمجرد حذف لمجرد مراعاة الفواصل فواصل الآيات وانما يكون ذلك لمعنى فوق هذا المعنى يعني الفواصل مقصودة لكن هناك معنى اخر مقصود وهنا قال ليعبدونني على الحد اي يحذف كل واسطة - 00:07:15

هذا قاله شيخنا ابو زكريا رحمة الله قال واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة. كيف ندرك ان اعظم ما امر الله به التوحيد من عدة اوجه الاول - 00:07:40

ان الله خلق الخلق لاجله الاول ان الله خلق الخلق لاجله الثاني ان الله ارسل الرسل لبيانه الرابع ان الله انزل الكتب فيه ان الله انزل الكتب فيه الرابع ان اول امر - 00:07:58

ان اول امر به في القرآن الامر بالتوحيد اذا اعظم ما امر الله به التوحيد التوحيد له اطلاقان اكتب التوحيد له اطلاقان اطلاق عام واطلاق خاص الاطلاق العام - 00:08:29

الاطلاق العام عند علماء الكلام وغيرهم واما الاطلاق الخاص فهو اصطلاح القرآن والسنة التوحيد اذا اطلق في القرآن والسنة فالمقصود به التوحيد الخاص وهو توحيد الالوهية افراد الله بالعبادة - 00:08:58

طيب قد يقول قائل وتوحيد الربوبية توحيد الربوبية ظني توحيد الاسماء والصفات ضمني فاذا اطلق كلمة التوحيد فالمعنى به في الكتاب والسنة وفهم السلف التوحيد الخاص وهو توحيد العبادة اما التوحيد بالمعنى الاعم فهذا جاء بعده - 00:09:24

فهذا جاء بعده وهو يختلف باختلاف المتكلمين فيه. فالتوحيد عند المعتزلة له معنى التوحيد عند آآآ اهل السنة له معنى وهكذا قال وهو افراد الله بالعبادة ومما يؤكد على هذا المعنى - 00:09:49

قول النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل كما في صحيح البخاري بكتاب التوحيد منه قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله. الى ان يوحدوا الله - 00:10:07

قال واعظم ما نهى عنه الشرك من اين علمنا ان اعظم ما نهى عنه الشرك اكتب اولا لان الله عز وجل ارسل الرسل للتحذير من الشرك وانزل الكتب للتحذير من الشرك - 00:10:23

وجعل الشرك محبطا للعمل. هاي الثالثة وجعل الشرك محبطا للاعمال الصالحة رابعا ان اول ما نهى الله عنه نهى عن الشرك في كتابه اول ما نهى الله عنه في كتابه - 00:10:47

نهى عن الشرك في قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم امر بالتوحيد ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ولا تجعلوا لها اندادا - 00:11:08

اي في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق وحده الرازق وحده طيب ما هو الشرك الشرك انتبهوا الان الشرك بالمعنى الاخص المقابل للتوحيد الخاص هو ما قاله المصنف دعوة غيره معه - 00:11:27

اذا الشرك عند الاطلاق في الكتاب والسنة وفهم السلف المقصود به ماذا؟ صرف العبادة لغير الله صرف العبادة لغيره هذا هو الشرك طيب والشرك في الربوبية الشرك في الربوبية هذا - 00:11:47

وأعْلَمُ لِكُنْهِ لِمَنْ لَيْسَ مَقْصُودًا عِنْدَ الْأَطْلَاقِ وَإِنَّمَا يَأْتِي بِقِيَدٍ وَبِدَالَةٍ فَالشَّرْكُ إِذَا أَطْلَقَ فَالْمَقْصُودُ بِهِ الشَّرْكُ فِي
الْعِبَادَةِ وَالْتَّوْحِيدِ إِذَا أَطْلَقَ فَالْمَقْصُودُ بِهِ افْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَ - 00:12:04

وَلَذِكَ لَوْ تَلَاحِظُونَ أَنَّ فَرَعُوْنَ لَمَا تَكَلَّمَ عَنْ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْكُفُرِ وَالْعُنَادِ وَالْأَسْتِكَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُ بِالْكُفُرِ وَلَمْ يَصُفْهُ بِالشَّرْكِ
مَعَ أَنَّ كُلَّ كَافِرٍ مُشْرِكٍ هَذَا مِنْ بَابِ التَّلَازِمِ - 00:12:24

قَالَ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاعْبُدُو اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِي شَيْئًا مَا وَجَهَ الْأَسْتِدَالَلَّ بِهِذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ أَعْظَمَ مَأْمُورُهُ بِالْتَّوْحِيدِ وَاعْظَمُهُ مِنْهُ
عَنْهُ الشَّرْكُ الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ وَاعْبُدُو اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. اكْتَبْ - 00:12:46

وَجَهَ الدَّلِيلُ أَنَّ أَوَّلَ اْمْرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْجَامِعَةِ كَانَ اْمْرًا بِالْتَّوْحِيدِ وَأَوَّلَ نَهْيٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْجَامِعَةِ كَانَ نَهْيًا عَنِ الشَّرْكِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا
أَمْرًا عَظِيمًا إِيجَابًا وَسَلْبًا - 00:13:05

فَالْتَّوْحِيدُ أَعْظَمُ اْمْرًا إِيجَابًا وَالشَّرْكُ أَعْظَمُ اْمْرًا سَلْبًا نَعَمْ قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ فَإِذَا قِيلَ لَكَ مَا الْأَصْوَلُ الْثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجْبُ عَلَى الْأَنْسَانِ
مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُلْ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - 00:13:30

فَإِذَا قِيلَ لَكَ مِنْ رَبِّكَ فَقُلْ رَبِّي رَبِّي الَّذِي رَبَّنِي وَرَبِّي جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنَعْمَهُ وَهُوَ مُعْبُودِي لَيْسَ لِي سُوَاهُ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكُلُّ مَنْ سُوِيَ اللَّهُ عَالَمُ وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ. هَذَا الْآنُ شَرِعٌ فِي بَيَانِ الْأَصْوَلِ الْثَّلَاثَةِ - 00:13:53

الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ السُّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ مِنْ رَبِّكَ؟ مَا دِينِكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ مَا الْأَصْوَلُ الْثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجْبُ عَلَى الْأَنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُلْ مَعْرِفَةُ
الْعَبْدِ رَبِّهِ وَسَبْقُ بَيَانِ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْمَعْرِفَةِ هُنَّا - 00:14:18

الْمَعْرِفَةُ الْعُلْمِيَّةُ الْمُقْتَضِيَّةُ لِلْعَمَلِ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هَا وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مَعْرِفَةُ الْجَهَمَيَّةِ بَعْضُ الْمُتَحَذِّلِقِينَ مِنَ الْمُعَاصِرِيْنَ اعْتَرَضُ عَلَى
الْأَمَامِ قَالَ لَهُ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبِّهِ قَالَ هَذِي عَقِيْدَةُ الْجَهَمَيَّةِ مُسْكِنِيْنَ أَنْتَ مَا فَهَمْتَ كَلَامَ الْأَمَامِ مَاذَا نَفْعَلُ مَعَكَ - 00:14:37

يَعْنِي الْآنُ لَمَّا يَأْتِي إِنْسَانٌ وَيَقُولُ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبِّهِ ثُمَّ يَذَكُّرُ أَنَّكَ تَعْبُدُهُ وَتَطْبِعُهُ كُلُّ هَذَا نَسِيْتَهُ هَذَا مَوْعِدُ بَسْ اَخْتَذَ كَلْمَةُ الْمَعْرِفَةِ
وَلَزَقَتْهَا بِالْأَمَامِ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبِّهِ قَلْنَا إِيْشَ؟ مَعْرِفَةُ الْعُلْمِيَّةِ تَقْتَضِيَ مَاذَا - 00:15:02

الْعَمَلُ وَدِينِهِ مَعْرِفَةُ الْعُلْمِيَّةِ تَقْتَضِيَ الْعَمَلَ بِالْدِينِ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قِيلَ لَكَ مِنْ رَبِّكَ كَلْمَةُ الرَّبِّ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَهَا
عَدَدُ مَعَانِي لَهَا عَدَدُ مَعَانِي فَإِذَا قِيلَ لَكَ مِنْ رَبِّكَ - 00:15:22

فَحِينَ أَذْلَّا بَدَانْ تَسْتَحْضُرُ هَذِهِ الْمَعَانِي الرَّبُّ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ الْمُطْلَقُ الْكَامِلُ الَّذِي لَهُ السُّؤُدُدُ الرَّبُّ مَعْنَاهُ الرَّبُّ الْكَبِيرُ الرَّبُّ أَنَّهُ الْمَالِكُ
هَذِهِ هِيَ الْمَعَانِي مَعَانِي الرَّبِّ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - 00:15:48

الْسَّيِّدُ الْكَبِيرُ الْمَالِكُ وَلَهُذَا مَاذَا قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَقِ لِلْبَرَّهَةِ قَالَ أَنَا رَبُّ الْأَبْلَلِ وَلِلْبَيْتِ رَبُّ يَحْمِيَ أَيِّ
صَاحِبِ الْأَبْلَلِ رَبِّي مَعْنَى إِيْشَ صَاحِبِ الْأَبْلَلِ - 00:16:15

وَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ مَا الْمَقْصُودُ بِهِ جَيْدُكَ أَذْكُرْنِي عِنْدَ سَيِّدِكَ إِذَا الرَّبُّ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَأْتِي بِكُمْ مَعْنَى؟ مَعَانِي
عَدَدٌ مِنْهَا إِيْشَ؟ قَلْنَا السَّيِّدُ وَالْمَالِكُ وَالْكَبِيرُ - 00:16:36

طَيْبٌ إِذَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهِ رَبِّنَا رَبِّنَا مَا الْمَقْصُودُ بِهَا؟ قَالَ الْمَصْنُوفُ فَقُلْ رَبِّي الَّذِي رَبَّنِي وَرَبِّي جَمِيعَ الْعَالَمِينَ كَلْمَةُ
الْرَّبِّ فِي الْقُرْآنِ مَظَافِاً إِلَيْهِ الَّذِي الْمَقْصُودُ بِهِ أَرْبَعَةُ مَعَانِي - 00:16:57

احْفَظْهُ كَلْمَةُ الرَّبِّ مَظَافِاً إِلَيْهِ الَّذِي رَبَّنَا فَلَا يَلْهُظُ أَوْ كَلْمَةُ الرَّبِّ اسْمًا لِلَّهِ الْمَقْصُودُ بِهِ أَرْبَعَةُ مَعَانِي كَلْمَةُ الرَّبِّ اسْمًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَضَمَّنُ
أَرْبَعَةَ مَعَانِي غَيْرَ الْمَعَانِي الْلُّغَوِيَّةِ الَّتِي سَبَقَتْ - 00:17:18

الْأَوَّلُ رَبِّي مَعْنَى الْخَالِقِ الْمُوَجَدِ مِنَ الْعَدَمِ الْثَّانِي الرَّبُّ بِمَعْنَى الْمَالِكِ الَّذِي يَمْلِكُ وَلَهُ الْمَلِكُ الْمَالِكُ الَّذِي يَمْلِكُ وَلَهُ الْمَلِكُ فَالْمَالِكُ وَالْمَلِكُ
الْثَّالِثُ الْمَالِكُ بِمَعْنَى الرَّازِقِ الرَّازِقُ بِمَعْنَى الرَّازِقِ الرَّازِقِ - 00:17:41

الْأَرْبَعُ الْمَدِيرُ الْمُتَصَرِّفُ فَإِنَّتِ اَذْقَلَتِ اَذْقَلَتِ رَبِّي اللَّهِ أَيِّ خَلْقِي مِنْ عَدَمٍ وَهُوَ الْمَالِكُ عَلَيْهِ وَهُوَ الرَّازِقُ وَاَنَا اَتَقْلَبُ فِي رَزْقِهِ وَهُوَ مَدِيرُ
وَالْمُتَصَرِّفُ فِي وَفِي الْخَلَائِقِ هَذَا مَعْنَى الرَّبِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - 00:18:17

قَالَ فَقُلْ رَبِّي اللَّهِ لَوْ تَأْمَلْنَا الْآنَ نَقُولُ رَبِّنَا اللَّهُ رَبِّنَا رَبِّنَا اللَّهُ أَيِّ الْمَالِوَهُ الْمَحْبُوبُ الْمُسْتَحْقُ لِلْعِبَادِ هَذَا مَعْنَى اللَّهِ مَا مَعْنَى اسْمِ اللَّهِ

يتضمن هالمعنى الثالث اسم الله - 00:18:51

اصله من كلمة الله الله اصله من الله وكلمة الله متضمن اسم الله متضمن لهذه المعاني الثالث المعبود المحبوب المحبوب المستحق للعبادة هذه ثلاثة معاني المعبود المأله المستحق للعبادة وحده لا شريك له - 00:19:18

لهذا ينتبه لا تفسر كلمة الله غلط او بخدتها غلط لكن لو فسرت الرب ما في مشكلة ما في اشكالية لانها تأتي لهذه المعاني. اما الله لا ربى الله ما افعال الرب - 00:19:49

الذى رباني لاحظ الان وتربيته من جهة الخلق والايجاد والملك والرزرق والرزق والتدبير والتصرف ربى جميع العالمين بنعمه جميع العالمين تحت ربوبيه الله العالمين بفتح اللام جمع عالم قد يقول قائل منكم - 00:20:10

لغوي مو لغوي لغوي العالم بفتح اللام اسمه جنس فكيف جمع المذكر السالم الاصل ان اسم الجنس لا يجمع فالجواب انه جمع باعتبار انواعه ها لماذا جمعنا؟ تذكرون في الفقه ماذا قلنا؟ لماذا جمعنا الماء وقلنا مياه - 00:20:41

باعتباره انواع فاسم الجنس يمكن جمعه باعتبار انواعه يمكن جمعه باعتبار انواعه ضيفين قال قائل لم جمعتم اسم الجنس؟ باعتبار انواعه على جمع المذكر ولم تجمعوه على جمع التكسير او الاناث - 00:21:09

فالجواب تغليبا للعقلاء المقصودون قصدا بالايجاد الله جل وعلا حينما خلق الخلق ما المقصود الاساس في ايجاد المخلوقات الجمادات والعالم حيوانات والبهائم والطيور والاسماك ولـى الانس والجن والملائكة الانس والجن والملائكة - 00:21:35

الذين فيهم التكليف اذا ربى جميع العالمين بنعمه عالم الانس عالم الجن عالم الملائكة بهذا الاعتبار جمع بنعمه ما فائدة بنعمه لـان ايجاده الخلائق نعمة من الله ملـكه ملـكه على الخلائق نعمة من الله - 00:22:06

كان يمكن ان يخلق ويدعه وشأنه ورزقه ورزقه تدبيره تصرفه نعمة من الله فـكل افعال الربوبية من الله نعمة منه ليس لـاحـد استحقاق عليه كل افعال الربوبية - 00:22:36

نعمـة من الله من افعالـه جـل وـعلا ابـتداء لـيس لـاحـد استـحقـاق عـلـيـهـ ما يـجيـعـيـدـهـ وـلـيـشـ ما اـعـطـيـتـهـ طـولـ كـذـاـ وـكـذـاـ منـهـ اـنـتـ عـشـانـ يـكـونـ لـكـ اـسـتـحـقـاقـ عـلـيـهـ 00:23:00

وـهـ مـعـبـودـ لـيـ مـعـبـودـ سـوـاـكـ هـذـاـ مـنـ مـعـانـيـ اللـهـ مـاـ دـامـ اـنـتـ تـعـرـفـ اـنـ رـبـكـ هـوـ الـمـالـكـ الـخـالـقـ الـرـزـاقـ الـمـدـبـرـ اـذـاـ هـوـ مـعـبـودـ لـيـ غـيـرـهـ لـيـ مـعـبـودـ شـيـءـ 00:23:14

طـيـبـ الدـلـيـلـ اـورـدـ الـاـيـةـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـالـاـلـفـ وـالـلـامـ فـيـ الـحـمـدـ لـلـاـسـتـغـرـاقـ فـكـ حـمـدـ لـلـهـ اللـامـ فـيـ اللـهـ اـيـضاـ لـلـاـسـتـحـقـاقـ الـاـوـلـىـ اـقـلـ لـلـاـسـتـغـرـاقـ. وـلـلـهـ لـامـ الـاـسـتـحـقـاقـ وـلـامـ الـتـمـلـيـكـ الـحـمـدـ لـلـهـ 00:23:34

لـمـاـ الـحـمـدـ لـلـهـ مـاـ الدـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـكـمـالـاتـ؟ـ الـحـمـدـ مـعـنـاـهـ الـكـمـالـاتـ وـالـجـمـالـاتـ وـالـجـلـالـاتـ الـصـفـاتـ الـعـظـيمـةـ الـمـحـمـادـ الشـنـاءـ لـلـهـ ماـ الدـلـيـلـ شـيـءـ ظـاهـرـ. رـبـ الـعـالـمـينـ فـرـبـوـبـيـتـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ كـمـالـهـ 00:24:02

فـاـذـاـ نـظـرـتـ إـلـىـ دـقـةـ الصـنـعـةـ عـلـمـتـ عـظـيمـ الـعـلـمـ اـذـاـ نـظـرـتـ إـلـىـ تـرـتـيـبـ وـبـدـيـعـ الصـنـعـةـ عـلـمـتـ حـكـمـةـ الـبـارـيـ اـذـاـ نـظـرـتـ إـلـىـ عـظـيمـ الـمـخـلـوقـاتـ اـدـرـكـتـ عـظـمـةـ قـدـرـةـ الـخـالـقـ فـلـاحـظـوـاـ الـخـالـقـ نـعـمـةـ الـخـالـقـ رـبـ الـعـالـمـينـ 00:24:26

رـبـ الـعـالـمـينـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ اـبـتـدـاءـ دـلـيـلـ عـلـىـ الـاـلـوـهـيـةـ وـرـبـ الـعـالـمـينـ دـلـيـلـ عـلـىـ الـاـلـوـهـيـةـ فـالـلـهـ الـمـسـتـحـقـ وـحـدـهـ لـلـعـبـادـةـ لـاـمـرـيـنـ مـنـ جـهـةـ كـمـالـ ذاتـهـ وـاسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ وـمـنـ جـهـةـ رـبـوـبـيـتـهـ عـلـىـ اـفـعـالـهـ بـاـفـعـالـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ 00:24:54

فـهـ مـسـتـحـقـ لـلـعـبـادـةـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ قـالـ وـكـلـ مـنـ سـوـىـ اللـهـ عـالـمـ وـاـنـاـ وـاـنـدـ مـنـ ذـلـكـ الـاـعـلـىـ فـمـاـ مـنـ مـخـلـوقـ الاـ وـلـلـهـ عـلـيـهـ رـبـوـبـيـةـ نـعـمـةـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ فـاـذـاـ قـيـلـ لـكـ بـمـاـ عـرـفـتـ رـبـكـ؟ـ فـقـلـ بـاـيـاتـهـ وـمـخـلـوقـاتـهـ وـمـنـ اـيـاتـهـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ 00:25:22

وـمـنـ مـخـلـوقـاتـهـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ وـمـنـ فـيـهـنـ وـالـاـرـاضـوـنـ السـبـعـ وـمـنـ فـيـهـنـ وـمـاـ بـيـنـهـمـاـ. وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـاـرـضـ اـكـبـرـ منـ خـلـقـ النـاسـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ اـيـاتـهـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ لـاـ تـسـجـدـوـاـ لـلـشـمـسـ وـلـاـ 00:25:45

الـقـمـرـ وـاسـجـدـوـاـ لـلـهـ الـذـيـ خـلـقـهـنـ اـنـ كـنـتـمـ اـيـاهـ تـعـبـدـوـنـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ رـبـكـمـ اللـهـ الـذـيـ خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـاـرـضـ فـيـ سـتـةـ اـيـامـ ثـمـ اـسـتـوـىـ عـلـىـ عـرـشـ يـغـشـيـ الـلـيـلـ الـنـهـارـ يـطـلـبـهـ حـثـيـثـةـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـنـجـومـ مـسـخـرـاتـ بـاـمـرـهـ الـلـهـ الـخـلـقـ وـالـاـمـرـ تـبـارـكـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ ـ

والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله - 00:26:30

باندانا وانتم تعلمون. قال ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. هذه مسألة اخرى الان لو قال لنا قائل بما عرفت ربك بما عرفت ربك من جهة ربوبيته - 00:26:50

هذا السؤال بما عرفت ربك من جهة ربوبيته انه الخالق انه المالك انه كذا كذا بما عرفت ربك من جهة الوهبيته انه المستحق وحده العبادة فالسؤال بما عرفت ربك - 00:27:11

يحمل الشقين بما عرفت ربك ان له ربوبية عليك وان له الالوهية وحده لا شريك له ولا حظوا الان الجواب عن الشق الاول يوصل الى الجواب عن الشق الثاني لأن من له الربوبية هو الذي له الالوهية - 00:27:28

ومن له الالوهية؟ لا بد ان يكون له الربوبية والا كان باطلا هذه قضية مهمة الان قال فقل بآياته ومخلوقاته اذا الدلالة على ربوبية الله آياته والآيات جمع آية وهي العلامة - 00:27:56

والبرهان والحججة الآيات في كتاب الله ما معناها العلامات والبرهان والحججة والسلطان والآيات الدالة على ربوبية الله والوهبيته قسمان الآيات الدالة على ربوبية الله والوهبيته قسمان آيات متلولة وهذه مسل الكتب المنزلة والقرآن - 00:28:21

وهذه مثل الكتب المنزلة والقرآن كلام الله عز وجل ومضاف الى الله اضافة الصفة الى الموصوف القرآن والكتب المنزلة كلام الله عز وجل ويضاف الى الله اضافة الصفة الى الموصوف - 00:29:03

النوع الثاني من الآيات التي هي افعال الرب عز وجل التي هي افعال الرب عز وجل وهي منقسمة الى قسمين آيات مسموعة وآيات مشاهدة آيات مسموعة وآيات المشاهدة الآيات المسموعة اكتب - 00:29:30

هي معجزات الانبياء غير الكتب المنزلة مثل ان جاء الله نوحًا واغراق اهل الارض آية من آيات الله ان جاء الله ابراهيم من النار انجاء الله عز وجل موسى بفلق البحر - 00:30:03

آية من آيات الله فالقى البحر ابراء عيسى الراكمه والابرض هذه آيات الله وهي افعاله وننتبه مسألة دققة معجزات الانبياء افعال الرب وليس للأنبياء النبي ما هو الا من يظهر عليه اثر الآية - 00:30:39

اثر فعل الرب يعني موسى عليه السلام لما طرب البحر هل ظرطته البحر هي المؤثرة في فلق البحر قطعا لا. لو طرب هو ومن في الارض كلهم البحر بعصيهم من فلق البحر - 00:31:07

اذا من الذي فلق البحر الله وانما قال له اضرب ليظهر فعل الرب ها على يده فقط ظهور اثر فقط ظهور السبب فقط وهذه قضية مهمة اخطأ فيها من ظن - 00:31:26

ان معجزات الانبياء افعال للأنبياء. عيسى عليه السلام ما يستطيع ان يبرئ الراكمه او الابرض ويحيي الموتى ما يستطيع هذا فعل الرب جعله الله جليا على يد من عيسى عليه السلام. واضح هذا ولا لا - 00:31:48

هذه سمعناها ولا رأيناها اذا هي افعال للرب معجزات للأنبياء مسموعة هذا القسم من الآيات ايش؟ التي هي افعال الرب. المسموعة طيب آيات هي افعال الرب مشاهدة ولذلك قال المصنف رحمة الله - 00:32:05

ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. كم آية ذكر اربعة اربع آيات هل هي محصورة؟ الجواب لا هي كثيرة وانما ذكر المصنف هذه الاربعة لأنها كافية فالليل والنهار امر مشاهد مسموع والشمس والقمر امر مشاهد مسموع - 00:32:27

لا يمكن لأحد من البشر التدخل في الليل والنهار طولا وقصرا ها يجي واحد متحنق يقول يا جماعة والله هنا في الجزيرة الحر ذبحنا خلونا نشوف نسوبي فكرة ها نخلي - 00:32:56

ايم الصيف باردة و ايام البرد دافية ما يستطيعون لأن الليل والنهار والشمس والقمر ايتان من آيات الله لا يستطيع احد ان يتصرف فيهما افعال الرب عز وجل اثار ظاهرة مشاهدة للعياء - 00:33:14

طيب اذا كانت هذه ايات فما هي المخلوقات المخلوقات هي كل ما خلقه الله عز وجل كل ما خلقه الله فهي مخلوقات لله عز وجل
جامدة حية نامية نابتة كلها مخلوقات - 00:33:36

كما قال ابو العتاهية وفي كل شيء اي موجود وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد من مخلوقاته قال المصنف السماوات السبع
ومن فيهن والاراظون السبع ومن فيهن - 00:34:04

وما بينهما ان قال قائل ما الفرق بين الايات التي هي فعل الرب المشاهدة والمخلوقات المشاهدة؟ ما الفرق الفرق ان الايات تتكرر
تظهر وتختفي فكونها تظهر وتختفي اية مثل موسى مثل عيسى عليه السلام. يأتيه جماعة من الناس يقولون له والله هذا فلان مريض
- 00:34:23

ها ادع الله ان يشفيه فيدعوه الله فيشفيه راح هنولنا يجي واحد جماعة ثانيين يقول ادعوا الله لفلان يشفيه فيدعوه الله فيه فتتكرر
الاية اذا سميت الاية اية لاماكان تكررها - 00:35:00

باماكان تكررها طيب والمخلوقات ما هي ايات القاعدة مطردة كل مخلوق اية سواء كانت متكررة او ثابتة لانه اذا كان المتكرر اية
فالثابت من افعال الرب اية كل مخلوق اية ولا عكس - 00:35:19

ليش لا عكس ها؟ لان الايات المتبولة صفة الله ولا توصف بانها مخلوقه واضح القرآن اية من ايات الله معجزة للنبي صلى الله عليه
وسلم قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - 00:35:43
اذا لاجل هذا فرق المصنف بين الايات والمخلوقات اولا الايات تظهر وتختفي المخلوقات ثابتة ثانيا ان الايات منها ما هو من صفات
الله وكلامه ومنها ما هو من اثار مفعولات الرب عز وجل - 00:36:05

ومنها ما هو مفعولات للرب تبارك وتعالى طيب ما الدليل؟ اورد المصنف رحمة الله ايتين للاستدلال على الايات والمخلوقات. الاول او
ثلاث ايات اية غافل لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثرا الناس لا يعلمون - 00:36:25
تأملوا في هذه الاية لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثرا الناس يأتي انسان ويقول ان آلا يوجد بحث ليش؟ قال
شلون احنا نصير تراب؟ شلون الله يبعثها؟ طيب الله اللي خلق السماء - 00:36:49

والارض ما هو قادر يعيديك انت اذا صرت ذرات مسكين انت القاعدة ان من قدر على الشيء الاكبر والاعظم يقدر على الاصغر متى ما
شاء ولا لا يعني لو جانا واحد وقال لنا يا جماعة اليابانيين يقدرون يسونون لنا كوب ماء ولا ما يقدرون؟ شتقولون - 00:37:07
تضحكون مسكيينا صدحك انت اليابانيين مسونين شنو مسوبي نشا وين ها صواريخ كمبيوتر شنو كوب ماي اكيد يقدرون ها انت الان
وافقت على ان القادر على الشيء الاعظم قادر على الشيء الاحقر - 00:37:28

الادون هذه قاعدة عقلية اذا كان يجادلون ما لنا علاقة فيهم طيب الاية الثانية اية فصلت ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
فسماها ايات فسمها ايات افعال للرب عز وجل - 00:37:50

هو الذي خلق الشمس والقمر والليل والنهار ايجادا ودواما والتصرف وتدبرها يطيل الليل يقصر الليل يطيل النهار
يقصر النهار يجيب الحر يجيب البر ما حد يقدر يقول شي ما حد يقدر يسوي شي - 00:38:11

لا الانس ولا الجن اية من ايات الله لذلك الذي يقول لك انا لا اؤمن بهذا يقول له خلاص انت لا تؤمن بالرب غير فعل الرب هذا الشمس
كل يوم تطلع لنا من المشرق يلا انت تطلعها من المغرب - 00:38:39

يقول لا ما يمكن ليش ما يمكن؟ قال الطبيعة تتصرف مسكيين كيف طبيعة تتصرف فيك وانت عاقل ها؟ كيف؟ جامد يتصرف فيك
وانت تزعم العقل هذا مثل اللي يقول لك الميكروفون يتصرف فيني شلون الميكروفون يتصرف فيك؟ الميكروفون ما عنده عقل -
00:38:57

هذا ما يستقيم عند العقلاء لذلك قال جل وعلا ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس لا تلتنهو بعظمية الايات عن
عظمية من؟ فاعلها موجبها لا تسجد للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن - 00:39:18
ان كنتم ايات تعبدون واورد اية الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض. لاحظوا ان سياق الاية الاستدلال بالربوبية على

الالوهية بما عرفت ربك بآيات ربوبيته انه مستحق للوهيته - 00:39:42

كيف عرفت ربك بآياته المتلوة واياته المشاهدة والمخلوقات الموجودة فكل شيء تدل على انه الواحد ها يعني كما قال الاعرابي ها سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج افلا يدلان على اللطيف الخبير - 00:40:03

هذه مسألة واضحة ما فيها اي اشكالية قيل للامام الشافعي باي شيء عرفنا الله وش قال كلمة عجيبة كان الشافعي في مصر ومات في مصر رحمة الله مع انه اه - 00:40:25

مقدسي الولادة حجازي النشأة كوفي العلم وبصري العلم ها لكن نشأوا وترعرع ومات وشب وشاب في مصر وتوفي فيها سنة ميتين واربع سئل عن آآ قال لك بم عرفت الله؟ بم عرفت الله - 00:40:43

قال سبحان الله هذه شجرة التوت تأكلها الشاة فتخرج بعرة شوفوا الان الاستدلال العجيب تأكله الغزال فتخرج مسكا تأكلها الدودة فتخرج قزا وحريرا من الذي فرق المدخول واحد والمخرج الله اكبر - 00:41:06

من الذي تصرف انه الله جل في علاه الامام احمد رحمة الله قال بما عرفنا الله؟ قال سبحان الله هذه البيضة لا منفذ لها ولا مخرج لها تنظر اليها لا ترى ما في داخلها - 00:41:34

وما هي الا ايام واذا بذات روح تخرج وتتحرك وتتصوت لذلك هذه مسائل واظحة قال المصنف رحمة الله مستدلا بآية ان ربكم الله الذي خلق السماوات فالخالق لاحظ صاحب الآيات هو الرب - 00:41:54

صاحب الخلق هو الرب فالآيات من الله فهو المألوه المعبود المخلوقات الله ربها اذا هو المألوه المعبود لذلك قال جل وعلا يغش الليل النهار يطلبها حيثها والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. هذا هو التدبير والتصرف - 00:42:16

مسخرات بامرها الا له الخلق والامر. لذلك الله خلق وويدير لذلك الان ولله المثل الاعلى لو وجد ملك مثلا ثم صار الملك ينشغل بلهوه ولعبه عن رعيته الناس ماذا يقولون؟ يقولون والله هذا الرجل - 00:42:44

ما نعرف شنسنوي معه ما نعرف كيف نطيه منشغل بلهوه ولعبه عن رعيته رب العزة والجلال خلق ورزق وملك وله التدبير وحده وله التصرف وحده لا يشغله شيء عن شيء - 00:43:07

لذلك قال الا له الخلق والامر له الخلق تدبير الكوني له الامر تدبير الشرعي فالتدبير الكوني متعلق الربوبية تدبير الشرع متعلق في الالوهية ها واضح هذا من ربك؟ ربى الذي له الخلق والامر - 00:43:24

ان قال قائل لي الخلق قول له يلا غير الليل والنهار ان قال قائل لي الشرع قل له يلا اتنا بآية متلوة ها من مثله ان كنتم صادقين لا هذا يقدرون ولا هذا يقدرون. اذا لا يستحقون لا ربوبية ولا - 00:43:49

الالوهية الا الواحد القهار تبارك الله رب العالمين تبارك يعني تعاظم وتعالى جد ربنا سبحانه وتعالى رب العالمين ثم قال المصنف الرب هو المعبود ثم ختم بآية سورة البقرة ما الدليل على ان الرب هو المعبود؟ سؤال مهم - 00:44:12

الدليل قال المصنف قوله تعالى ايها الناس اعبدوا ربكم انت تأمل الى هذا الامر المنصف من الله ما قال اعبدني كانوا اعبدوا ربكم يأتي السؤال من هو هذا الرب الذي نعبد؟ قال الذي خلقكم - 00:44:35

تأمل من الذي خلقك اعبدوا مو بس شذى لا وجعل لكم الارض لا مو تشذى وبس لا وبعد ايش انزل من السماء ماء وهذا هو الرزق لاحظ الان يعني في هذه الآية - 00:44:56

انصاف من الله اعبدوا ربكم من الرب الذي تعبدونه من يوجد فيه هذه الصفات؟ من يوجد فيه هذه الافعال خالقك هذا واحد الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنان وهذا من التمليلك - 00:45:15

ملكك وجعل لك المكنته لتقدر على عبادته وانزل من السماء ماء هذا هو الرزق فاخرج به من الثمرات رزقا لكم هذا كله من التدبير لذلك قال فلا تجعلوا لله اندادا - 00:45:40

الان انتم تيقنتم ان الخالق هو الله المالك الملك الله. الرزاق الرازق الله. المدبر متصرف الله. فلا تجعلوا لله ان لان هذا ما يليق بالعاقل لذلك لو سألنا السائل ما هو اسفه السفه - 00:46:00

اسفه السفه الشرك الناس يظنون ان اسفل سفه الزنا سرقة لا لا اسفه السفه الشرك ليش لانه يقول الله خالق يا الله مالكي الله مدبر امري بعدين يعبد مع الله جهة اخرى هذا اشبه منه لا يوجد على وجه الارض - [00:46:19](#)

ولهذا قال الله ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه هذه هي السفاهة الحقيقة الكاملة قال الامام قال ابن كثير رحمة الله وهذا يدلنا ان الامام يمشي على طريقة السلف - [00:46:40](#)

يأتي بالالية والحديث وبفهم السلف قال ابن كثير من هو الحافظ ابو الفدا اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمة الله تعالى من اه كبار يعني الذين تتلمذوا على شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم - [00:46:56](#)

قال الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة ارأيتم اختم بهذا؟ فقط عقلياً تفكروا في هذا ارأيتم انساناً ارأيتم من شأنه بارا بجيرانه عاقاً بوالديه. ماذا يقول عنه الناس يقولون مجنون هذا - [00:47:17](#)

هذا مجنون يبر جيرانه ويعق والديه ايش فيك انت يا ولد ما لك؟ اجتنب؟ من الذي رباك؟ قال ابوي من الذي علمك؟ قال ابوي من الذي كان يطعمك ويسقيك قال ابوي - [00:47:43](#)

من الذي كان يكسيك؟ قال يا ابوي وراك تبر هذولا هذا الجنون هذا ما وقع فيه المشركون يقولون الله خالقي الله رازقي الله مالكي الله المتصرف في ثم يعبد مع الله الة الاخرى - [00:48:05](#)

والله الذي لا اله الا هو ان احذنا لا يأذن الشريك لا يرضي الشريك بعضكم عنده سواقين في البيت يرضي ان السوق يتصرف في البيت ما يتصرف مع انه انسان بشر مثلك - [00:48:19](#)

حي طيب كيف نرضى ان نجعل مع الله شريك في ملكه وملكته وسمواته وارضه؟ كيف انت ما ترضي الشريك. لذلك قال الله ضرب مثل في القرآن ها ضرب الله في لا لا مو هذي اللي - [00:48:39](#)

عبدًا مملوكًا لا يقدر على شيء مما كسب عبد مملوك شلون يجعلون العبد المملوك شريكاً لله ثم قال الله سبحانه وتعالى فانت في شركاء ثم ما ترضون لنفسكم كيف رظيتموه لله عز وجل - [00:49:01](#)

نَسَأَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَثْبِتَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ صَلَى اللَّهُمَّ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - [00:49:21](#)